

خزانة الأدب وغاية الأرب

- وأردت أنا بأبي العلاء قوله .
- (فيا دارها بالخيف إن مزارها ... قريب ولكن دون ذلك أهوال) .
- ورسالة الوزير أبي الوليد بن زيدون المخزومي الأندلسي غالبها مبني على نوع التلميح ولا بد أن أذكر الموجب لإنشائها بحيث يتلمح المتأمل تلميحها .
- وسبب إنشاء هذه الرسالة البديعة أنه كان بقرطبة امرأة ظريفة متأدبة من بنات خلفاء العرب المنسويين إلى عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالداخل .
- في بني عبد الملك بن مروان تسمى ولادة بنت المستكفي باء ابتذل حجابها بعد نكبة أبيها وقتله فصارت تجلس للشعراء والكتاب وتحاضرهم وتطارحهم .
- وكانت ذات جمال بارع وأدب غص ودمائة أخلاق وكان لها ميل إلى ابن زيدون بخلاف غيره من أهل العصر .
- فمما كتبت إليه وهي راضية عنه .
- (ترقب إذا جن الظلام زيارتي ... فإني رأيت الليل أكرم للسر) .
- (وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر ... وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر) .
- وكتبت إليه وهي غصبي .
- (إن ابن زيدون على فضله ... يلهج بي شتما ولا ذنب لي) .
- (يلحطني شزرا إذا جئته ... كأنا جئت لأخصي علي) .
- تشير في تلميحها اللطيف إلى غلام كان متهما به .
- ومن غص شعرها قولها .
- (أنا واء أصلح للمعالي ... وأمشي مشيتي وأتية تيهها) .
- (وأمكن عاشقي من صحن خدي ... وأعطي قبلتي من يشتهيها) .
- ومما ينسب إليها .
- (لحاطكم تجرحنا في الحشا ... ولحظنا يجرحكم في الخدود) .
- (جرح بجرح فاجعلوا ذا بدا ... فما الذي أوجب جرح الصدود)